بالفتح لما ارتفع من الخدين وسال منخراي بفتح فسكون
فكسر تثنية منخر لثقب الانف صديدا اي ماء
رقيقا كماء الجرح ودما كنت لي اشد نكرة بالتحريك
اسم من الانكار يعني ان نضارة الوجه وسمن
الجسد ونعمته الناشئة عن الترفه في الماكل
الشهية والملاذ الدنيوية المكتسبة من الحرام مآلها
ان تصير قذرا وجيفة وصورة منكرة ثم هو
مسئول عنها معاقب عليها وما انا عليه من الاقتصاد
لاسواد فيه ولا عقاب ثم الله تعالى اكرم من ان يطالع
فلا يثيب فما رايتني عليه قبل الخلافة اولى بالانكار
وما وجدتني عليه بعدها حري بالاستحسان وفي
الاعتبارات في ذلك لايات للمتوسمين قال وحدثني
بعض اشياخنا عن عمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وشد
الراء قال لم تكن همة عمر بن عبد العزيز اي معظم
اهتمامه بعد ان ولي الخلافة الا رد المظالم اي
الاموال التي غصبها خلفاء بني امية وعمالهم الى
اهلها جمع مظلمة بكسر اللام ما تطلبه من الظالم
مما اخذه منك والقسم بالفتح في الناس اي قسم الفيء
بين مستحقيه منهم قال وحدثني شيخ من اهل
الشام قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز مكث
شهرين مقبلا على بثه وحزنه عطف تفسير لما اي
لاجل ما ابتلي به من امور الناس ثم اخذ في النظر
في امورهم ورد المظالم الى اهلها حتى كان همه
بالناس اي اهتمامه بامورهم اشد من همه بامر
نفسه فعمل بذلك اي داوم عليه حتى انقضى
اجله فلما هلك اي مات جاء الفقهاء الى زوجته
يعزونها به التعزية ترغيب المصاب في الصبر
وحثه عليه ويذكرون عظم المصيبة التي اصيب بها
اهل الاسلام لموته وهي انقطاع العدل وانتشار
الجور فقالوا لها اخبرينا بحاله اي بطاعته التي كان
عليها مما لم نطلع عليه فان اعلم الناس بالرجل اهله

اي

اي زوجته لانها تطلع على ما يخفى عن الناس من احواله
قال فقالت والله ما كان باكثركم صلاة ولا صياما ولكن
والله ما رايت عبدا بالتنوين لله كان اشد خوفا لله من
عمر كان رضي الله عنه قد فرغ بشد الراء بدنه ونفسه
للناس اي للنظر في امورهم واحكامهم فكان يقعد لحوائجهم
اي مصالحهم كفصل الخصومات ورد المظالم وايصال
الحقوق الى اهلها وسد الثغور يومه كله فاذا امسى
وعليه بقية من حوائجهم وصله اي اليوم بليلته فامسى
يوما وقد فرغ من حوائجهم اي قضايا همه الواردة عليه
في ذلك اليوم ولم يبق منها بقية فدعى بمصباح اي سراج
قد كان يستصبح اي يستضيء به من ماله لا من بيت
مال المسلمين زهدا وورعا ثم صلى ركعتين نافلة ثم
اقعى الاقعاء ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب
ساقيه ويتساند الى ظهره واضعا يده تحت ذقنه بالتحريك
مجتمع اللحيين من اسفلهما تسيل دموعه على خده فلم
يزل كذلك حتى برق اي لاح له الفجر فاصبح صائما فقلت له
يا امير المؤمنين لشيء ما بحذف اداة الاستفهام اي السبب
من الاسباب كان منك ما رايت الليلة قال اجل اي نعم
اني وجدتني بضم التاء قد وليت امر هذه الامة اسودها
واحمرها المراد بالاسود العرب لان الغالب عليهم الادمة
والسمرة وبالاحمر العجم لان الغالب عليهم الحمرة والبياض
فذكرت الغريب النازح عن وطنه الضائع اي الواقع بدار
ضياع او المهمل والتالف او الهالك والفقير المحتاج
اي الفاقد ما له حاجة اليه والاسير من المسلمين او
اهل الذمة المقهور بايدي الكفار واشباههم الواقعين
في اطراف الارض ممن لم احط بهم خبرا فعلمت ان الله سائلي عنهم
وان محمدا صلى الله عليه وسلم حجيجي اي محاجي ومخاصمي فيهم
اي في مظالمهم فخفت الا يثبت لي عند الله عذر اذا سألني
ولا يقوم لي مع محمد صلى الله عليه وسلم حجة اذا خاصمني
من اجلهم فخفت على نفسي من عذاب الله تعالى فلذلك
كان مني ما رايت وو الله الواو الاولى عاطفة والثانية

لم احط بهم

Copyright King Saud University